Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو كقول ابن الجوزي :

أَرَقِـي قـد رَقَّ لـي مـن أرقي ورثي لـي قِـلقي مـن قـلقـي
وبكـائي من بكـائي قـد بكى وتـشكّـتْ حُـرَقِـي مـن حـرقـي

هذه أمثلة من تكرار المبالغة ، تتخلل أغراضا مختلفة مَن أغراض المتكلمين ، ولسنا بصدد بيان المقبول منها والجائر ، بقدر ما نحن أمام ظاهرة شائعة ذات لون من ألوان البواعث الشعورية .

تكرار القسم :

حينما تقع النفس في وجدان شعورها بشيء من استهانة المخاطب بأمر تهتم به ، تلجأ إلى التأكيد تقرر به الأمر وتدفع عنه الريب ، والقسم من وسائل التأكيد في ذاته ، ولكنه قد يتكرر من القسم بقدر ما يرى أنه استطاع الإقناع أو أربى ، وتكرار القسم كتكرار المبالغة ، وكل ما سيلي في تخلله الأغراض العامة عند المعبرين . ونلتقي في هذا اللون بأبي صخر الهذلي يقول :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي امره الأمر
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فمـا هـو إلا أن أراهـا فجـاءة فـأبهت لا عـرف لـدي ولا نكـر

إنها المفارقة بين الحزم كل الحزم والخور كل الخور ، يتغلب فيها الثاني على الأول فيدمغه ، لأنه فعل سلطان قاهر غلاب !

تكرار القسم زيادة في تقرير عزمه على الحزم ، ثم هو زيادة في تقرير ضعفه أمام هذا السلطان الساحر الذي ينسيه صولته . . إنه لون من ألوان التبرير للهزيمة في الهوى !

ومع كثير نلتقي بهذا التكرار :

فـوالله ثم الله مـا حـل قبلهـا ولا بعـدهـا مخلوقـة حيث حلت

ويعتذر أبو نواس تائبا فيقول للأمين :